ليس من لغة العرب اصلا ،

واما قوله يراد بها ذات الشيئ وعينه كقوله تعالى وما يخادعون الا انفسهم وقوله فاقتلوا انفسكم ولكن ظلموا انفسهم فلا يراد بها ذات كل شيئ وعين كل شيئ اللهم الا ان يكون في التوكيد فاذا قالوا الانفس والنفوس لم يفهم منه ما لاحياة له ولا تعلق كالجمادات ولهذا قال النبي ﷺ ما من نفس منفوسة الا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار ، واما قوله تعالى فاقتلوا انفسكم فهو نظير قوله لولا ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقوله ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وقوله ولا تلمزوا انفسكم اي يقتل بعضكم بعضا وسمى الجميع نفسا اى لا يقتل الا من هو منكم لا يكون من غيركم لأن المتفقين في مقصود الحياة والفعل يكون كالشيئ الواحد ، قوله لفظ النفس في حق الله تعالى ليس الا الذات والحقيقة ،

يقال له اتريد ان معنى اللفظ مطلق ذات ما وحقيقة ما ام ذات وحقيقة قائمة بنفسها مستلزمة للحياة والفعل ونحو ذلك اما الاول فممنوع والثاني فمسلم وبهذا يتبين ان اهل الوسط يثبتون ما اثبته الطائفتان من الحق ويجمعون بين قوليهما فان هؤلاء اثبتوا من معنى اللفظ مطلق الذات واولئك اثبتوا الصفة الخاصة واهل الوسط اثبتوا الامرين فان

اللفظ

اللفظ دال على الذات وعلى خصوص الصفة قوله اصطنعتك لنفسي كالتأكيد الدال على مزيد النعمة فان الانسان اذا قال جعلت هذه الدار لنفسي فهم منه المبالغة ،

يقال له التأكيد يقتضي ثبوت المعنى المؤكد فما المعنى المؤكد الذي أكد بهذا الكلام هذا لم يثبته ولم يبين هل التوكيد بذكر لفظ النفس ام بالاضافة الى الله تعالى وقد قال غيره كابن قوله اصطنعتك لنفسي لذاتي اول رسالتي والآية تقتضي انه اصطنع موسى لنفسه واصطنع افتعل من صنع اى صنعه لنفسه فيكون خالصا لله مخلصا له الدين كما قال تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا ويشبهه قول ام مريم اني نذرت لك ما في بطني محررا لكن هناك الله هو الذي اصطنعه لنفسه فان من كان في عمله وسعيه شيئ لغير الله يكون كالذي فيه شركاء متشاكسون بخلاف الذي يكون كله لله وقد تضمن ذلك انه يحبه كما قال القيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله الى قوله ثم جئت على قدر يا موسى واصطنعتك لنفسي وجاء في حديث ابي هريرة الذي فيه محاج آدم وموسى قال آدم لموسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته واصطنعك لنفسه وانزل عليك التوراة قال نعم ومعلوم ان الانبياء وسائر عباد الله هم درجات عند الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)